أهمية ومكانة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

The importance and position of the tourism sector in achieving sustainable development in Algeria

جاب الله محمد الهادي[1]، محمدي عز الدين[2]

[1]جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، hadidjaballah@hotmail.fr

[2] جامعة الجزائر 3(الجزائر)، maharziyakoub@yahoo.com

الاستلام: 23-07-2022 القبول: 01-10-2022

ملخص:

يعتبر المورد السياحي موردا مستداما من خلال ما يحققه في المجالات التي تحقق التنمية المستدامة، لذا تسعى الجزائر الى تفعيل دور السياحة في الاقتصاد الوطني كبديل للاقتصاد الريعي من خلال اتباع استراتيجيات فعالة لتحقيق الاستغلال الأمثل لمقوماتها السياحية. خلصت الدراسة الى أن القطاع السياحي في الجزائر يشهد ضعفا، يعود لعدم وضع آليات تنفيذ المشاريع السياحية بالشكل المطلوب، رغم امتلاك الجزائر كل المقومات التي تجعلها مقصدا للسياحة بإمتياز.

كلمات مفتاحية: السياحة، التنمية المستدامة، الجزائر، السياحة المستدامة.

تصنيفات JEL: L83، Q01، Z32

Abstract:

The tourism sector is considered among the most sustainable segments to achieve sustainable development goals. Therefore, Algeria seeks to boost the role of tourism in the national economy as an alternative to the rentier economy by following effective strategies to unleash its full potential. The study argued that the tourism sector in Algeria showed signs of weakness, due to the failure in addressing effective implementation mechanisms, regardless of the resources available that makes the country the tourist destination par excellence.

Keywords: tourism, sustainable tourism, Algeria, sustainable development.

JEL Classification Codes : L83, Q01, Z32.

1.مقدمة :

برزت في السنوات الأخيرة أهميّـــة القطاع السياحي لدى الحكومة الجـزائرية مـقارنة بالـسنوات السابقة كأحد الحلول الناجحة للحد من أزمة النفط وانخفاض مـداخيل خـزينة الـدولة. فأصبحت تمثّل دعم للتنمية وأحد أهم عوامل التطوّر الاقتصادي ومكمل إستراتيجي لأهم قطاع في الاقتصاد الجزائري ألا وهو قطاع المحروقات. فالعديد من الدول تحقق لها السياحة مداخيل ضخمة سنويا تعزّز بها ميزان مدفوعاتها، كما توفّر فرص عمل متعدّدة، ممّا يساهم في الحدّ من البطالة وبالتالي رفع مستوى معيشة الفرد. بالإضافـة لكون قـطاع السيـاحة يمكن أن يكون مكملا لقـطاع المحروقات في الجزائـر، بما تملـكه من مـقوّمات طبيـعيّة وتاريخية جبّارة ومتنوّعة وبما يحققّه من مداخيل للدولة، فهو أيضا يساهم في الارتقاء بمستوى الشعوب وتبادل الثقافات. كما تجدر الإشارة إلى أن مفهوم السياحة الآن اقـــترن بمفهوم التنمية المستدامة، فلم يعد تطوير القطاع السياحي مطلبا إقتصاديا كافيا حيث أن ضمان تحقيق التنمية من خلال مساهمة القطاع السياحي هو الهدف المنشود والذي لا يتحقق إلاّ بالاهتمام بالتنمية المستدامة والتي تضمن بدورها بقاء الثروات والمؤهلات للأجيال القادمة.

1.1 إشكالية الدراسة: وعلى ضوء ما سبق فإن الإشكالية الرئيسية تتمثل: **في ظل ما تمتلكه الجزائر من مقومات سياحية ما مدى إسهام القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر؟**

للإحاطة بجوانب هذا الموضوع سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما لمقصودبالسياحة؟ وماهي أهم المقوّمـــات السياحية في الجزائر؟
- ماهي العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة؟
- كيف تسعى الجزائر لتعزيز دور السياحة لتحقيق التنمية المستدامـــة؟

2.1 فرضيات الدراسة: لمعالجة التساؤلات السابقة قمنا بصياغة الفرضيات الآتية:

- تتوفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة لكنها غير مستغلة بالشكل المطلوب؛
- يعود الاهتمام بقطاع السياحة والاستثمار فيه بعوائد مالية معتبرة، والتي يكون لها تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني وعلى تحقيق التنمية المستدامة؛
- تبنت الجزائر مجموعة من الإجراءات والمزايا الاستثنائية لجلب الاستثمارات السياحية باعتبار أن للسياحة أهمية في تعزيز الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

3.1 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى:

- إبراز المقومات والمؤهلات السياحية التي تتمتع بها الجزائر؛
- إظهار واقع السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر؛
- إبراز الجهود المبذولة من طرف الدولة لتأهيل القطاع السياحي.

4.1 منهجية الدراسة: تما استخدام مناهج مختلفة حسب طبيعة الموضوع وأجزائه غلب عليه المنهج الوصفي والتحليلي، كان المنهج وصفياً بأسلوب مسحياً في الأجزاء المرتبطة بجمع المعلومات والبيانات، وكان المنهج تحليلي من خلال تجزئة وتقسيم للمشكلة والتعمق في التفسير ويظهر ذلك في الاستفادة من مراجعة عدد من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع.

2.مفاهيم عامة حول السياحة.

1.2 الإطار المفاهيمي للسياحـــة:

فيما يلي ستناول الإطار المفاهيمي للسياحة بشقيه: اللّغوي والاصطلاحي

- **المفهوم اللّغوي للسياحـــــة.**

أصل كلمة السياحة هو الفعل "ساح" والمقصود به في اللّغة العربية سيحا وسيحانا الماء: أي جرى على وجه الأرض، فهو ماء سائح و سيح ، يقال (هذه الأرض تسقى بالماء سيحا) أي بالماء الجاري الظاهر // وسيحا وسيحانا وسياحة وسيوحا : ذهب في الأرض للعبادة والترهّب // جال في البلاد للتنزّه أو التفرّج أو غير ذلك من الغايات(بولس، 1991، صفحة 368)وقد ذكر لفظ السائح في القران الكريم في قوله تعالى: "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين"(سورة التوبة، صفحة 122) ومعنى السائحون في هذه الأية هو: الصائمون فحسب هذه الآية السائح هو الصائم الملازم للمساجد لأنه يسيح في النهار بلا زاد(بولس، 1991، صفحة 368)غير أن معنى السائح المقصود في دراستنا هو المتنقل من بلد إلى أخر أو من منطقة إلى أخرى لغرض التّجوال أو قضاء منفعة دون أن تكون له النية في الإستقرار في تلك المنطقة. فالسياحة إذن: هي التنقّـــــل من بلد إلى بلد طلبا للتنـــــزّه أو الاستطلاع.(كواش، 2007، صفحة 25)

- **المفهوم الاصطلاحي للسياحـــة.**

تنوّعت التعاريف الممنوحة للسياحة باختلاف الباحثين أو الجهات التي تناولت دراستها:

فحسب **J .Michaud** : وهو عضو في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي: السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج واستهلاك تستلزم تنقلاّت خاصة بها، خارج مقر السكن اليومي، ليلة على الأقل حيث يتعدّد أسباب الخروج ، فيمكن أن تكون للـ: التسلية، الأعمال، الصحة، اجتماعات مهنية، رياضيـــة أو دينيـــة.(بن هادية و وآخرون، 1991، صفحة 497)

وحسب **Vegener**و**Robinson** : فهي جميع أشكال السفر والإقامة للسكن غير محليين، وهي انتقالالأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة أربع وعشرون ساعة وتقل عن سنة واحدة، دون أن يكون هناك هدف الإقامة الدائمة، أو العمل أو الدراسة أو العبور لدولة أخرى وحسب هذا التعريف المعتمد من قبل الأمم المتحدة نلاحظ انه ركّز على السياحة الخارجية دون الداخلية رغم أهميتها.(عياشي، 2016، صفحة 35)

بالنسبة -**Vau. Schuller** فالسياحة هي "كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الإقتصادية المتعلّقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم خارج وداخل منطقة أو ولاية أو دولة معيّنة".ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الباحث ركّز على الجانب الإقتصادي للسياحة بالإضافة إلى إشارته إلى السياحة الخارجية والداخلية معا.(بعموشة، 2012، صفحة 12)

حسب منظمة العالمية للسياحة **OMT**:والتي تعرّف السائح على أّنه " كل شخص ينتقل إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة تقل عن 12 شهر، ويكون سبب زيارته الرئيسي لا يشمل نشاط مدفوع الأجر في المكان الذي تمّت زيارته، وقد أضافت المنظمة العالمية للسياحة إلى هذا التعريف أن الزائر يقضي على الأقل ليلة واحدة في نزل جماعي أو منشاة خاصة للمكان الذي تمت زيارته. **(Hugues, 2012, p. 34).**وعليه من كل التعاريف السابقة والتي مسّت جوانب مختلفة للسياحة نقول أن السياحة هي انتقال السائح من مكان إلى أخر سواء في نفس البلد أو خارجه لتحقيق منفعة خاصة كالعلاج، الترفيه، الاستكشاف ..... إلخ في فترة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن سنة، على أن يكون للسائح الحرية في الإنتقال لقضاء شؤونه دون إلتزام خارج عن إرادته كارتباطات مهنية، والحرية في تحديد مدة إقامته المؤقتة.

2.2 أهمية السياحة

تعتبر صناعة السياحة من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا، وقد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول بحيث نجحت في زيادة مواردها، وقد وصفت

صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد والصناعة الأكثر نموا حيث ارتفع عدد السائحين من 14.4 مليون سائح و1.4 مليار دولار أمريكي في عام 1947 إلى 693.3 مليون سائح و 476 مليار دولار أمريكي في سنة 2000. يلعب القطاع السياحي دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة وذلك لأنه يعد مصدرا من مصادر الدخل بالعملة الصعبة، وخلق فرص عمل مباشرة في القطاع السياحي والأنشطة السياحية المختلفة وفرص غير مباشرة داخل القطاعات التي تمد النشاط السياحي بالسلع والخدمات كقطاعي الصناعة والزراعة وسد العجز في ميزان المدفوعات وزيادة الدخل الوطني، بالإضافة إلى دوره في تنشيط الاستثمار وتطوير و تنمية المناطق السياحية، وينتظر أن تتبوأ السياحة مركزا متقدما بالنسبة للقطاعات الأخرى في القرن الواحد والعشرين، والمتتبع للبيانات الخاصة بالسياحة الدولية يلاحظ أن صناعة السياحة قد أصبحت واحدة من أكبر الصناعات في العالم نظرا لأنها تساهم بحوالي 12% من إجمالي الناتج العالمي، و تساهم بنحو 7% من حجم الاستثمارات العالمية، وتستوعب أكثر من 64 مليون فرصة عمل. الطريق المؤدي للتنمية الاقتصادية في نظر العالم اليوم هو صناعة السياحة، سواءالبلدان المتقدمة اقتصاديا ذات مصادر الدخل المتعدد كالولايات المتحدة الأمريكية، أو البلدان الأقل نموا والساعية إلى تعزيز مصادر دخلها بتنشيط وترويج السياحة، فقد أصبحت السياحة قطاع اقتصادي له أهمية وبإمكانه المساهمة إلى جانب باقي القطاعات الأخرى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. لذلك فإن أغلبية الدول سواء النامية أو المتطورة تعتبر النشاط السياحي كصناعة – صناعة تقديم الخدمات – فهو لم يعد حاجة اجتماعية فقط، بل أصبح هذا النشاط يشكل مورد هام تعتمد عليه الدول في تنويع صادراتها، وبالتالي تعزيز مواردها المالية، وقد شهدت السياحة الدولية تطورات مذهلة و مستمرة، وقد وصلت السياحة العالمية بشقيها الداخلي والخارجي إلى 5500 مليون زيادة سياحية تقريبا ' ووصل حجم الإنفاقإلى 4200مليار دولار أمريكي , ويتوقع أن حجم السياحة الدولية في غضون 2020 يصل إلى مليار و 600 مليون سائح، وبذلك فإن السياحة تكون القطاع الرائد، وقد أصبحت الصناعة التصديرية الأولى في العالم نهاية القرن العشرين، وعلى رأس الأولويّات، لأنها صناعة كثيفة العمل تعتمد على العنصر البشري فهي بذلك تتيح فرص كثيرة للعمالة، مدرة للدخل باعثة على النمو ورواج عشرات الصناعات والخدمات المقدمة والمكملة للنشاط السياحي.(كواش، 2007، صفحة 63)

3.العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة

1.3تعريف التنمية المستدامة أبعادها وغاياتها:

1.1.3 تعريف التنمية المستدامة:

تعددت التعاريف المتعلقة بالتنمية المستدامة من أهمها الذي نشر من قبل اللجنة غير الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامة جروهالر لنبروندتلاند لتقديم تقرير عن القضايا البيئية، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية باحتياجات الأجيال القادمة أو القدرة على تلبيتها".(حسن، 2011، صفحة 19).

وفي تعريف آخر "التنمية المستدامة هي تعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمراروالتواصل، فهي تنمية تأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الأرضية".

2.1.3 أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة أبعاد متعددة ترتكز عليها تتلخص أساسا فيما يلي:

أ/البعد البيئي: يوضح هذا البعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، بدلا من تبذيره واستنزافه بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة.

ومن أجل الوصول إلى صناعة نظيفة، تقدم الأمم المتحدة الخطوات التالية: (سردار، 2015، صفحة 34)

- تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا في إطار خطط مرنة؛
- إلزام الشركات العالمية بنفس المعايير خارج وداخل أوطانها؛
- التوعية بكل الوسائل بالخسائر والأخطار الناجمة عن التلوث، سواءا المباشرة أو غير المباشرة؛
- إدخال مفاهيم البيئة الآمنة، وإلزامية المحافظة عليها، من طرف الفرد والمجتمع في كافة مراحل التعليم؛
- إشراك المجتمعات في آلية التنمية المستدامة بجهود وسائل الإعلام والثقافة للجميع؛
- تشجيع الإنتاج النظيف بيئيا، من خلال آليات السوق والسياسة الضرائبية.

ب/ البعد الاقتصادي:يدور جوهر هذا البعد حول تعظيم رفاهية المجتمع من خلال تحقيق الكفاءة الاقتصادية بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
جـ/البعد الاجتماعي:يتناول هذا البعد العلاقة بين الطبيعة والبشر وتحقيق الرفاهية وتحسين سبل الرفاهية من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في مجالات الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية ووضع المعايير الأمنية واحترام حقوق الإنسان وتنمية الثقافات المختلفة والتنوع والتعددية والمشاركة الفعلية في صنع القرار.(بدوي، 2011)

3.1.3 غايات التنمية المستدامة:

تتمثل غايات التنمية المستدامة في النقاط الآتية:(ناجي، 2013، الصفحات 72-73)

- **تحقيق نوعية أفضل للسكان:** من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاحوالتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام؛
- **تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القادمة:**وذلك من خلال تنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة؛
- **احترام البيئة الطبيعية:** وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المخلفة وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وإنسجام؛
- **تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد:**وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني؛
- **ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع:** تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي

ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سالبة، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها؛

- **إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع**: وذلك باتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية' والسيطرة على جميع المشكلات البيئية؛
- **تحقيق نمو اقتصادي تقني**:بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر والتقلبات لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

2.3 السياحة المستدامة.

1.2.3 المقصود بالسياحة المستدامة.

تعتبر المحافظة على البيئة حجر الزاوية بالنسبة لبقاء السياحة وتواجدها على المدى الطويل ومن ثم خلق فرص عمل جديدة، فسياسات السياحة لا يجب أن تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية ولكن يجب أن تأخذ في الاعتبار الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة...(السيسي، 2004، صفحة 139) كما أن تزويد مناطق أو مدن بالمرافق الأساسية والمنشآت الإيوائية والخدمية بالإضافة إلى الأعمال الهندسية المرتبطة بتنسيق الموقع مع الحفاظ المستمر على البيئة وإنشاء المحميات الطبيعية والبرية والبحرية والرقابة المستمرة للمقومات الطبيعية والسياحية وأيضا مراقبة المشروعات السياحية على البيئة تدخل في إطار التنمية السياحية، فالتنمية السياحية يقصد بها تنمية الموارد السياحية الطبيعية و الحضارية ضمن مجموع المواد السياحية المتاحة للدولة. وعلى ضوء ذلك تأتي السياحة المستدامة التي عرفتها المنظمة العالمية للسياحة **OMT** على أنها " السياحة التي تأخذ بعين الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، والاستجابة لاحتياجات الزوار والمهنيين والبيئة والمجتمعات المضيفة". وتنطبق مبادئ تنمية السياحة المستدامة وطرق الإدارة على جميع أشكال السياحة وجميع أنواع المقصد، بما في ذلك السياحة الجماعية وشتى القطاعات المتخصصة. وتتعلق مبادئ التنمية المستدامة بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، والهدف هو إيجاد التوازن الصحيح بين هذه

الأبعاد الثلاثة لضمان بقاءها على المدى الطويل. (organization mondial du tourisme., 2022)

2.2.3 موجبات السياحة المستدامة:

حسب المنظمة العالمية للسياحة تستوجب السياحة المستدامة الالتزام بما يلي:(organization mondial du tourisme., 2022)

- الاستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تشكل عنصرا أساسيا في التنمية السياحية، والحفاظ على العمليات الإيكولوجية الأساسية والمساهمة في حفظ الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي؛
- احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي، فضلا عن قيمها التقليدية، والمساهمة في التسامح والتفاهم بين الثقافات؛
- ضمان الأنشطة الاقتصادية المستدامة على المدى الطويل من خلال توفير التوزيع العادل للمنافع الاجتماعية والاقتصادية لجميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك فرص العمل والدخل المستقرة، والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، والمساهمة في مكافحة الفقر.

ويتطلب تطوير السياحة المستدامة مشاركة مستنيرة من جميع أصحاب المصلحة المعنيين، فضلا عن إرادة سياسية قوية لضمان المشاركة الواسعة والتوافق الواسع في الآراء. إن ضمان بقاء السياحة عملية مستمرة تتطلب مراقبة مستمرة للآثار، وإدخال التدابير الوقائية والتصحيحية اللازمة حسب الحاجة.

كما يجب أن تحافظ السياحة المستدامة على مستوى عال من الرضا السياحي وتمكنها من الحصول على تجارب مثيرة للاهتمام، من خلال زيادة وعيها بقضايا التنمية المستدامة وزيادة وعيها بممارسات السياحة المستدامة.

4. السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر.

1.4 أهم المواقع المصنفة على أنها تراث عالمي من قبل اليونسكو في الجزائر:

وتتمثل في الآتي:(الديوان الوطني للسياحة ، 2022)

القصبة (الجزائر العاصمة): تعتبر القصبة واحدة من أجمل المواقع البحرية للبحر الأبيض المتوسّط وتطل على جزر صغيرة للقرطاجيين وهي تمثّل معلم فريد من نوعه للمدينة الإسلامية.

تيبازة (ولايةتيبازة): أسسهاالفينيقيونكإحدى مستعمراتهم التجارية العديدة حيث كانت لها مكانة مرموقة. ومعنى تيبازا في اللغة الفينيقية (الممر) لأنها كانت معبراً وممراً للناس بين مدينتي(إيكوزيم) شرشال و(إيول)الجزائر. ثم أصبحت تعرف بقرطاجية. وقد أُكتشِف بتيبازة مستعمرة فينيقية تعود للقرن الـ 5 ق.م. وعندما جاء الرومان حولوها إلى مستعمرة تتبع لاتيوم، ثم تحولت إلى مستعمرة تتبع روما في عهدالإمبراطوركلاوديوس (**41-54**) م وبعد ذلك أصبحت بلدية رومانية.(موقع المعرفة ، 2022)

يتضمن هذا الموقع مجموعة فريدة من الآثار بالإضافة إلى معالم أصلية مثل الضريح الكبير الملكي الموريتاني.

تيمقاد (ولايةباتنة): تقع على المنحدر الشمالي للاوراس، تم إنشاء تيمقاد (نيهيلو سابقا) في عام 100 بعد الميلاد على يد الإمبراطور" تراجان" كمستعمرة عسكرية.

جميلة (ولايةسطيف):تعد جميلة أو كويكول برموزها ومعابدها وأقواسها ومنازلها التي يصل إرتفاعها 900 متر هو نموذج ملفت للنظر للعمران الروماني المكيّف في منطقة جبلية.

قلعة بني حمّاد (ولاية مسيلة):في موقع جبلي مذهل، تأسست قلعة بني حمّاد لأول الأمراء الحمّاديين على يد حمّاد بن بولوغين وهدّمه في 1152و هي تمثل أفضل صورة المدينة الإسلامية المحصّنة، تحتوي على قاعة صلاة تضم 13 من البلاطات من 8 خلجان، وطول حصنها الخارجي 7 كم وتضم المدينة لواحدة من أكبر المساجد في الجزائر ولعدد القصور صنفت من قبل يونسكو سنة 1980.

وادي ميزاب (ولاية غرداية):ميزاب هي واحة في واد عميق، تتألّف من 5 قصور، تقع داخل الصحراء، أنشات في القرن 11، وتتجلّى أصالة وحضارة وادي ميزاب في هندسته المعمارية الفريدة، حيث بنيت مدن كاملة في مناطق جبيلة وعرة بطريقة مميّزة جدا. وتترتب هذه المدن أو القصور حسب تاريخ تأسيسها كالتالي: العطف، بنورة، غرداية، بني يزقن، مليكة(دليل المواقع و المعالم التاريخية لولاية غرداية ، 2022)، وكل هذه المدن متلاصقة فيما بينها في حيّز حول المسجد المركزي الذي بني

على قمّة التلّة، غير أنها تحترم خصوصية كل عائلة. إنضمت إلى قائمة المواقع لتراث العالمي لليونسكو في سنة 1982.(أيت حداش، 2022)

الطاسيلي(ولاية إليزي):هي منطقة تقع في الصحراء الوسطى بأقصى الجنوب الشرقي الجزائري، تزخر بالكثير من المعالم الأثرية والقصور، وتعتبر أكبر متحف للفن الصخري في العالم حيث تضم أكثر من 15000 من الرسومات والتي تعود إلى (6000 -8000) سنة قبل الميلاد.

الأهقار(ولايةتمنراست):هي سلسلة جبلية في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر وهي عبارة عن تشكيلات جبيلة بركانية ذات تاريخ عريق معروفة بمناظرها الخلاّبة وتضم أعلى قمّة بالجزائر: قمة تاهاتأتاكور (3013 متر) كما تضم أجمل الممرات في العالم وممر الأسكرام والذي يمكن من خلاله مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأكمله.(موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة ، 2022)

2.4 جهود الجزائر للنهوض بالسياحة كعنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة

تعتبر السياحة في العالم اليوم، على نحو متزايد، القوة الدافعة للتنمية المستدامة من خلال آثارها المضطربة من القطاعات الأخرى (الزراعة والحرف والثقافة والنقل والخدمات والتجارة والصناعة والتجارة ...). وهو دعم للنمو ومصدر لخلق الثروة، والعمالة والدخل المستدام.وانطلاقا من الاهتمام بتجارب الدول المجاورة وتلك التي اعتبرت قد حققت نجاحا في الأنشطة السياحية، واستنادا إلى نجاحاتها وخيبة أملها، قررت الجزائر إعطاء السياحة بعدا يتناسب مع إمكانياتها ونقاط قوتها. وهي الآن مسألة مرافقة والإشراف على صعود السياحة الوطنية وإدراجها في الدوائر التجارية للسياحة العالمية بظهور وجهة الجزائر كوجهة سياحية مرجعية دولية. ومع ذلك، فإن بناء الوجهة الوطنية المسمى يتطلب تحديد نهج منظم ومستدام لتوفير النشاط السياحي مع وضوح الرؤية اللازمة لتكريس اقتصاد السياحة البديل إلى الموارد الغير المتجددة (الهيدروكربونات).

وفيما يتعلق بالأهداف، وتجاوز الطموحات ذات المضمون الاقتصادي أساسا، تؤكد التشريعات الجزائرية مجددا رغبة الدولة في الحفاظ على البيئة وتحسين البيئة المعيشية وتعزيز وفوق كل شيء إدامة رأسمالنا الطبيعي والثقافي. وتمشيا مع هذه السياسة، تقوم السياسة السياحية الجديدة أساسا على تنمية المناطق والأقاليم استنادا إلى نقاط قوتها وجاذبيتها، مع تعبئة العناصر الفاعلة التي تعيش هناك. وللسياسة السياحية

الجزائرية المعتمدة الآن ثلاثة أهداف رئيسية هي: **(Livre 1 le diagnostic : audit du tourisme algerien**, 2008(

- تحسين موازين الاقتصاد الكلي: العمالة والنمو والتجارة والتوازن المالي والاستثمار.
- تنشيط القطاعات الأخرى (الزراعة، الحرف اليدوية، الثقافة، النقل، الخدمات، الصناعة).
- المساعدة على التنشئة الاجتماعية من خلال التبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني وعلى المستوى الدولي على حد سواء.

ونتيجة لذلك، تعتبر السياحة أولوية وطنية.لم تعد السياحة خيارا، بل هو أمر حتمي. وهو يشكل موردا بديلا للهيدروكربونات كمورد قابل للاستنفاد خلال هذا القرن.

إن الوعي الوطني بمسألة التنمية السياحية باعتبارها ناقلا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب قطاعات إنتاجية أخرى (الصناعة والزراعة ...) يفرض على الدولة أن تضع إطارا مرجعيا استراتيجيا ورؤية واضحة لعام 2030، استنادا إلى أهداف كمية ومحددة.

هذا هو الغرض من(**SDAT 2030**)الخطة الرئيسية للتخطيط السياحي كجزء من الخطة الوطنية للتخطيط المكاني**SNAT 2030**.

3.4 المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030:

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئةالسياحية التزام الدولةبتنقيد السياسات السياحية، من خلال وضع الشروط الرئيسية للتهيئةالسياحية، وبالتالي فهدا المخطط يسعى لإعادة التنظيم السياحي والتحول والانتشار بها قصد الارتقاء الى المرتبة الثانية في الأنشطة الاقتصادية المصدرة.

هدا المخطط هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، والذي تقرر إعداده بالقانون رقم: 01/02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة. (الجريدة الرسمية العدد 77، 2001)

وتهدف الدولة من خلال هدا المخطط الى ما يلي: (عوينان، 24-25 افريل 2012)

- تحديد المحطات الرئيسية للتنمية السياحية الوطنية على فترات مختلفة؛
- تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ وتحديد شروط تجسيده؛

- تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية؛
- المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيدين الوطني والدولي؛
- تقويم الثروة الطبيعية والثقافية التاريخية ووضعها في خدمة السياحة؛

ويعد هدا المخطط أساس التنمية السياحية في الجزائر وكان نتيجة عمل فكري واستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص.

4.4 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030.

أهداف مخطط التهيئة السياحية لأفاق 2030 جزأ لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في إطار استراتيجي مرجعي لسياسة السياحة في الجزائر.

وتتمثل أهداف المخطط التو جهي فيما يلي: **(Livre 1 le diagnostic : audit du tourisme algerien**, 2008(

- ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات؛
- تنشيط التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني؛
- التوفيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة؛
- تثمين التراث الطبيعي، التاريخي، الثقافي؛
- ترقية صورة الجزائر كبلد سياحي.

5.4 القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة:

تم تحديد شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية بالقانون رقم 03-01 المؤرخ في 2003/02/17 وهو يهدف إلى إحداث محيط ملائم ومحفز من أجل: (الجريدة الرسمية العدد 11، 2003)

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة؛
- ترقية صورة الجزائر السياحية من خلال إدماجها ضمن السوق الدولية للسياحة؛
- النهوض بالمؤسسات الفندقية والسياحية من أجل رفع قدرات الإيواء والاستقبال؛
- تلبية حاجات المواطنين السياحية؛
- المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية، وهذا في ظل شروط التنمية المستدامة؛
- الرفع من جودة الخدمات السياحية وتطوير النشاطات السياحية؛
- ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي؛

- التطوير المنسجم والمتوازن للنشاطات السياحية؛
- تثمين التراث السياحي الوطني.

وبمقتضى هذا القانون تم إنشاء هيئة عمومية تسمى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية تسند لها مهمة تنفيذ ومتابعة عملية التنمية السياحية، وتتولى كل ما يتعلق بالعقار السياحي من ترقيته وإعادة بيعه أو تأجيره للمستثمرين داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية، كما تسهر الدولة على توسيع مجال الترقية والإعلام للسياح، حيث تحظى بكل أشكال الدعم والإعانة.

5. الخاتمة.

تتربع الجزائر على مؤهلات سياحية متنوعة من موارد طبيعية وثقافية و تاريخية تجعلها في مصاف الدول السياحية الكبرى إن استغلت بالشكل الصحيح، إلا أن جهود الجزائر في تطوير هذا القطاع تبقى متواضعة مما يدعو إلى إعادة النظر والتفكير الجدي في القيام بإصلاحات أعمق من شأنها أن تحقق تنمية سياحية مستدامة، على أن تمس هذه الإصلاحات كل من الجانب البيئي، الاجتماعي والاقتصادي من خلال الاهتمام بالقطاع السياحي كمورد اقتصادي ونشر الثقافة والوعي السياحي لدى المجتمع وكذلك تفعيل الرقابة البيئية على المؤسسات و الأفراد مما ينعكس إيجابا على السياحة ومن ثم الاقتصاد الوطني.

1.5 نتائج الدراسة: توصلنا في الدراسة الى النتائج الأتية:

- تبنت الجزائر استراتيجية لتنمية قطاع السياحة تهدف من خلالها الى جذب الاستثمارات السياحية من اجل التسويق للمنتج السياحي وجعله أكثر جاذبية، ومن أجل ذلك قامت بصياغة مخطط توجيهي للسياحة الأفاق 2030، يهدف لصناعة سياحية تضمن موارد مستدامة تستفيد منها الأجيال القادمة؛
- القطاع السياحي في الجزائر يشهد ضعفا يعود لعدم وضع آليات تنفيذ المشاريع السياحية بالوجه المطلوب، رغم امتلاك الجزائر كل المقومات التي تجعل منه وجهة سياحية بامتياز؛
- تواجه الجزائر مجموعة من التحديات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لهذا الغرض قامت بتخصيص غلاف مالي معتبر لدعم وتجسيد التنمية المستدامة في شتى المجالات،معتمدة في ذلك على إطار قانوني و مؤسساتي خاص بها.

2.5 الاقتراحات:من خلال كل ماسبق يتبين لنا أن لقطاع السياحة مستقبل واعد في الجزائر رغم كل النقائص التي تحيط به، ولكن بشرط الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية، ولهذا نقدم بعض المقترحات لتطوير قطاع السياحة وجعله رافد من روافد التنمية المستدامة في الجزائر:

- وضع استراتيجيات سياحية واقعية منبثقة من واقع الجزائر ومجتمعها مع مراعاة الانفتاح على الثقافات الأخرى في العالم؛
- تكوين متخصصين في مجال السياحة من أجل تقديم خدمات سياحية ذات جودة وهذا من خلال إنشاء معاهد متخصصة؛
- وضع استراتيجية إعلامية شاملة للتعريف بالمقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر.

6 قائمة المراجع.

Organization mondial du tourisme.. (2022, 05 05). Retrieved from http://www2.unwto.org/fr.

Hugues, S. (2012). l'enseignement du tourisme en France et au Royaume-Uni.. France: Publibook.

Livre 1 le diagnostic : audit du tourisme algerien . (2008). ALGER: Ministére de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme. Récupéré sur https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/Livre1.pdf

أحمد عبد الفتاح ناجي. (2013). *التنمية المستدامة في المجتمع النامي –في ضوء المتغيرات العالمية و المحلية الحديثة*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الجريدة الرسمية العدد 11. (2003). *القانون 03-01، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة*، 4.

الجريدة الرسمية العدد 77. (2001). *قانون رقم 01-20، المتعلق بتهيئة الاقليم والتنمية المستدامة*، 18.

الديوان الوطني للسياحة . (09 05, 2022). تم الاسترداد من http://ont.dz/decouvrir-lalgerie/sites-classes

بوحفص رواني. (2010). المراجعة البيئية للمؤسسات كأداة لتحقيق التنمية المستدامة. *مجلة رؤى الإقتصادية ,كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير.*، *1*(2)، 40-65.

حميدة بعموشة. (2012). دورالقطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير.. جامعة فرحات عباس، سطيف.

حنان جابر حسن. (2011). *إطار مقترح لمراجعة تقرير التنمية المستدامة دراسة ميدانية على قطاع البترول في جمهورية مصر العربية*. مصر: المجلة العربية للادارة ,منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية.

خالد كواش. (2007). *السياحة (مفهومها ، أركانها ، أنواعها)*.. الجزائر: دار التنوير.

دليل المواقع و المعالم التاريخية لولاية غرداية . (15 05, 2022). تم الاسترداد من موقع ديوان حماية واد ميزاب و ترقيته: http://www.opvm.dz/ar/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%AA_19/i_p-4

راضية أيت حداش. (15 05, 2022). *واد ميزاب المدينة المحصنة*. تم الاسترداد من https://www.albayan.ae/editors-choice/asfar/2015-07-29-1.2425695

سورة التوبة. (بلا تاريخ). *القرآن الكريم*.

عبد الرحمان سيف سردار. (2015). *التنمية المستدامة* . عمان، الأردن: دار الراية للنشر و التوزيع.

عبد القادر عوينان. (25-24 افريل 2012). "الاستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية في ظل المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة افاق 2030" . *الملتقى العلمي الدولي حول السياحة، رهان التنمية المستدامة، تجارب بعض الدول* (صفحة 60). جامعة البليدة: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.

عبد الله عياشي. (2016). استراتيجياتتنميةالسياحة فيالجزائرمنمنظورالاستدامة حظيرةالطاسيليبولايةإليزي - أنموذجا ,أطروحة دكتوراه. . جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

علي بن هادية، و وآخرون. (1991). *القاموس الجديد للطلاّب*. (الإصدار الطبعة 7). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

ماهر عبد الخالق السيسي. (2004). *الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة* . مصر: مطابع الولاء الحديثة.

محمد عباس بدوي. (2011). نماذج مقترحة لقياس الأداء البيئي و الإجتماعي لتقييم إسهامات المنشآت في مجال التنمية المستدامة.. *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 48*(2)، 213.

موترد بولس. (1991). *قاموس المنجد في اللغة و الإعلام* (الإصدار الطبعة 31). بيروت: دار المشرق.

موقع المعرفة . (09 05, 2022). تم الاسترداد من https://www.marefa.org

موقع *ويكيبيديا الموسوعة الحرّة* . (15 05, 2022). تم الاسترداد من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D9%87%D9%82%D8%A7%D8%B1